فلما اضيئت الانوار رأوا حول فم صاحبة المحفل دارة سوداء لصقت بها لما قبّلت الرجل مدعية انها روح امرأته . كل هذا ولا ينتهي اصحاب الارواح عن غيهم . ومنها ان هَرْن الوسيط الشهير استحضر مرةً الروح المسمّى جون كِن (وهو وابتة كاتي كِن من اشهر الارواح التي يستحضرها الوسطاء) وبينما الروح تجول بين المتفرجين فتح واحد من غير المؤمنين بالارواح انبوب الغاز فاضاء بنور باهر واذا بالروح هو هَرْن نفسه ملتحفًا برداء من الشاش الابيض

اما كاتي كِن المذكورة فكانت تقول ان حياتها الارضيّة انقضت سنة ١٦٦٠ وانها صرفت مئتي سنة في الافلاك وجاءت لكي تعلن الخفايا للبشر ونحو ذلك من التلافيق . وكانت تجلى في انكلترا واميركا ولكنها كانت تتغير هيئةً وقدًّا بحسب المكان والزمان او بالحري بحسب الفتاة المتخصتها . وقد أُفشي سرُّ هذه الروح مرارًا عديدة كما اسلفنا . من ذلك انها ظهرت مرةً ببلاد الانكليز فقاقلها احد المتفرجين وقبض عليها بذراعيه ففرت منه وتفتت شاربيه وهي تحاول التخلص . وظهرت مرةً اخرى فقبض على يدها واحد من العلماء وجسّ نبضها فاذا هي شخصٌ حقيقيٌّ . وظهرت ايضًا فاعطاها بعض الحجبين بها شيئًا من الحلى لكي تلبسها حين تظهر على الارض ثم وجدوا الحلى مع ارملة من فيلادلفيا اسمها مسز هوَيت . ولا شبهة الآن ان كاتي كِن التي ظهرت في اميركا هي مسز هوَيت هذه وان كاتي كِن التي ظهرت في انكلترا هي ابنة من هاكني اسمها فلورنسا كوك (ستأتي البقية)

جغرافية بابل واشور (تابع ما قبله)

لجناب الاديب جميل افندي نخلة المدوّر

ومن شهير اخربة اشور الموضع المعروف بنمرود وهو كائن التذيرة على ثلاثة كيلومترات من عدوة دجلة الشرقية وبينه وبين خرسا باد ما ينيف على اربعين كيلومترًا وبلوه بسيطٌ من الارض ينتهي الى الموصل ومسافته نحو تسعة كيلومترات . وليس في هذا الموضع اليوم الاَّ انقاض قد تراكمت امثال الجبال وبينها بقايا قد تخصصت رؤوسها في الجوّ بظنها ارباب البحث مراصد كانت لم يرقبون منها النجم على نحو ما تقدم قريبًا . وفيما اوردهُ بعض المؤرّخين ان نمرود هذه كانت دارًا لطائفةٍ من الملوك في غابر الدهر وكانت ذات عزٍّ ومَنَعَة وآثار ذلك فيها الى الآن . وقد وجد بين اخربتها اسم نبوزكيوكين وابنهِ مرودخ موبازا وهما فيما قالهُ بعضهم من ملوك الاشوريين وقال آخرون انهما من الملوك الذين مردوا على اشور وخلعوا طاعتهم وايًّ كان من القولين فهما قديما العهد جدًّا

واوّل من احتفر في نمرود اللورد لايرد الذي تقدّم ذكرهُ فاستبان آثار قصور رحبةٍ محكمة الصنعة

مزيّنة بالنقوش وعجائب الاشكال وصُوَر الملوك والآلهة واحدٌ منها يُعزَى الى سردنابال الثالث المعروف باشور نزربال وكان في خلال القرن العاشر قبل الميلاد وآخر يُنسَب الى اشور بانيبال بن اسرحدّون الذي قام بالملك بعدهُ وكان في منتصف القرن السابع. وها قصران ضخمان يروعان الناظر عظمةً واتقانًا والثاني منها اوسع بنيةً واتم رونقًا في نظر المتأمل وكلاهما مشحونان بصُوَر الناس على اختلاف حركاتهم وملابسهم ومشاهد الصيد والمعارك وصُوَر الآلهة والملوك وتماثيل الحيوان ما بين اسود وذئاب وانمار وبنات آوى وابعرة وثيران وشياه الى غير ذلك مما يطول وصفهُ.

وفي قصر اشور بانيبال منها وجد الافرنج مكتبة جامعها اشور بانيبال صاحب القصر فاحتملوها الى اوربا وفيها كثير من بيان تاريخ هذا الملك واعمالهِ على ما هو معلوم من دأب اولئك الملوك ان يدوّنوا حوادث عهدهم في سجلٍّ مخصوص يكون في بلاط المُلك تتسلسل فيهِ مآثرهم واخبارهم فتبقى على غابر الدهر. واما القصر فلم يظهر من آثار نمرود غيرهُ لكنهُ معجزةٌ يقف عندها المتأخرون موقف الحائر لِما هو عليهِ من احكام البناء وجمال الصنعة وما برح كل من رآهُ يدهش لغريب هندستهِ وما فيها من الدقة والتناسب البديع وهو الشاهد على ان الاشوريين كانوا في ذلك العهد قد بلغوا قمّة نجاحهم وتوسّطوا باحة علومهم وصنائعهم. وفي هذا القصر غرفة يبلغ مداها ١٤٠ قدمًا مُبيَّن من الدلائل انها كانت مخصوصة للملاعب النسائية والدعوات الحافلة. اما الاصنام والصور التي وُجِدَت في نمرود فشيء كثير جدًّا منها كبيرة ومنها صغيرة ومعظمها متقن الصنع ومنها اكثر التماثيل التي في اوربا على ما شهد بهِ الاستقراء. ومن ذلك تمثال لاشور نزربال المذكور واقفًا في طول متر وقد اخذ باحدى يديهِ مخلاً وبالاخرى عصا وفي صدرهِ كتابةٌ تبين عن امرهِ وسنوردها في الكلام عليهِ. وتمثالان كبيران لنبو عليها بعلوخوس الثالث وعليها اسم سموراميت زوجتهِ المعروفة بسميراميس وهما الاثران الوحيدان الموسومان باسمها. وفي نمرود ايضًا مسلّة صغيرة نصبها سلمناصر الثالث ابن اشور نزربال ونقش عليها صورتهُ وصورًا اخر من الناس والحيوان وذكر فيها بعض فتوحاتهِ على ما سيجيء ذكرهُ وهي مربّعة الشكل مخروطة ذات قاعدة عريضة واعلاها ينتهي الى نقطة

ومن مدائن اشور غوغاملة وصفها استرابون في كتابهِ فعدّها من اشهر الامصار الاشورية قال وفيها كانت الواقعة المشهورة بين دارا والاسكندر وكانت العاقبة للاسكندر وبها انقضت دولة الفرس الاولى فلم تعد آخر الدهر. قال ومعنى غوغاملة مُناخ البعير سمّاها بذلك داريوس بن هستاسب حين نقل من بلاد التتار وكان قد قصدها غازيًا فتوغل فيها واثخن في اهلها وافتتح الامصار وخرّب المعاقل وانتسف الحصون وعاد بالغنائم والسبي ومعهُ الابعرة تحمل المتاع فلما تطاول بهِ السير ماتت الابعرة في الطريق وكان آخرها الذي منها في بطائح غوغاملة فسماها بهذا الاسم فبقي ذكرًا لغزوتهِ

تلك على الابد . انتهى بتصرُّفٍ

ومن مدائنها موغامالكة واربلة وكانت الاولى مدينة حصينة ذات سورمتين وفيها الابنية الرائعة والهياكل الشامخة واعظمها هيكل كان مبنيًا على قارَةٍ واحدةٍ يعدُّونهُ من عظائم البنيان . وخربت هذه المدينة في سنة ٣٦٤ قبل المسيح قصدها يوليانوس الروماني فحاصرها في جيش كثير وكانت الحرب في اوّل الامر سجالاً ثم اشتد عليهِ اهلها فاهلكوا من جيشهِ خلقًا كثيرًا ومالوا عليهِ ميلةً شديدة حتى كادت العاقبة تكون عليهِ . وفي تضاعيف ذلك وفدت عليهِ الوفد من اصحابهِ في نجدةٍ وعدَّة فشدَّد الحصر على المدينة حتى نهك اهلها واستحوذ عليها عنوةً وحاز منها الغنائم وما برح عنها حتى غادرها قاعًا صفصفًا . واما اربلة فكانت مدينة كبيرة وموقعها على ١١° و٣٦° من العرض الشمالي و٤٥° و٤١° من الطول الشرقي وكان إبّان شهرتها ومبلغ عمرانها في عهد الفرس الاولى وتُنسَب اليها الواقعة التي جرت في غوغامالة سنة ٣٣١ بين داراوالاسكندر على ما مرَّ ذكرهُ فيقال لها واقعة اربلة . وهذه المدينة تنقسم اليوم الى قسمين متميزين احدهما اربلة القديمة وهي مبنية على رابية هناك وعليها سور قد ذهبت بهِ الغارات والايام ولم يبقَ منهُ لهذا العهد الاّ آثار . والآخر اربلة الحديثة وهي مبنية في السهل عند سفح الرابية يسكنها قوم من الاكراد ينتهون في قول بعضهم الى الكلدان وهم زهاء اثني نفس . وقد ذهب عنا معرفة ما كانت عليهِ هذه المدينة في عهدها الاوّل ولم يبقَ في آثارها ما يسفر عن امرها بيد ان الناظر الى ما بقي منها في الجملة يتبيَّن انها كانت من المواضع الحصينة ذات الثروة والعمران وبها اليوم منارة ذاهبة في السماء بانيها فيما يقال واحدٌ من خلفاء الاسلام

وعلى بعد خمسة وعشرين ميلاً من جنوبي اخربة خرساباد اخربة كالح شرعات وهي غير كالح المقدم ذكرها المعروفة اليوم بنمرود وهذه الاخربة على شكل اخربة نمرود وخرساباد وبها تلٌّ من الانقاض محيطهُ ٤٦٨٥ يردًا انكليزيًّا وحولهُ بقايا سور محكم الوضع قد بني من حصى النهر . وهناك وجد الافرنج تمثالاً لشلمناصر الثالث احد ملوك اشور وكثيرًا من المدافن المصنوعة من الرخام وفيها كثير من العظام بينها حلًى من المعدن . وهذه المدينة هي المعروفة باسم ابلاصر وكانت مباءةً للملوك اشور دهرًا وفيها بني اسرحدون الهيكل المشهور لاوانُس . ولا يزال فيها الى اليوم تمثال لملكٍ من اشور قديم العهد الاّ انهُ ناقص لا راس لهُ ولا عنق وعليهِ لباس ضافٍ من كتفيهِ الى الارض وتحتهُ كاعدة عليها اسمهُ واسم آبائهِ

والى شرقي بغداد على اربعة اميال منها وستة اميال من نهر الفرات على ميمنة الترعة السقلاوية اخربة قديمة العهد مبنية بالآجرّ على شكل هرم يسمّيها الناس ببرج نمرود وبعضهم ببرج بابل وهي غير البرجين المقدم ذكرهما وكان اسمها الاوّل اكركوف على ما اثبتهُ نيبوهر السائح الدنمركي . وآجرُّها

مربع يبلغ ثخن الواحدة منهُ ثلاث اصابع وطولها ثلاث عشرة اصبعاً في عرض مثلها وهي مرصوصة بالسياع وبين كل سبعة سيفان من الآجرّ عَرَقٌ من الخيزران او الأبآء ليمسك البناء ان يتصدّع على ممرّ الازمان . وفي اعالي هذه الأخربة ثقوب كثيرة تمتدُّ امتداداً افقيًّا وبعضها تذهب عموديًّا ولها ما يشبه ان يكون باباً ولكنهُ عالٍ جدًّا لا يُبلَغ اليهِ الاَّ بعد عناءٍ وجهدٍ عنيف لصعوبة المرتقى وتضارس البناء . وطول هذا الموضع يبلغ ١٥٨ قدماً انكليزية وعرضهُ ١١١ قدماً وارتفاعهُ ١٣٩ قدماً . وهذا الارتفاع في راي بعض الباحثين هو ارتفاعهُ الاوّل لم يطرأ عليهِ نقص بدليل التراب المتلبّد في اعلى البرج حتى صار في صلابة الحجر . ومنذ قرونٍ قريبةٍ سوَّل الغرور لقومٍ من العرب ان يهدموا هذا البرج لظنهم ان هناك كنوزاً وان الموضع انما كان مدفناً للملوك فشرعوا في اسباب الهدم وقوّضوا صخمين من البرج حتى انبثَّ الآجرّ في جميع تلك الناحية وكان منتهى علمهم الفشل والرجوع بالخيبة بعد ان وهت عزائمهم وايقنوا بكذب آمالهم فلم يكن لجهدهم من معنًى سوى انهم شوَّهوا هذا الاثر الجليل وتركوهُ ينادي بجهلهم وعجزهم . وقد عنى السيَّاح المتأخّرون بالبحث والتنقيب في آثار هذا البرج غاية ما استطاعوا لعلهم يجدون فيهِ شيئاً من الكتابة الاشورية فلم يروا من ذلك شيئاً ولعلَّ هذا هو السبب الذي حمل بعضهم على نسبة بنائهِ الى احد خلفاء بني العبّاس على ما اشرنا اليهِ قبيل هذا لقرب موقعهِ من دار ملكهم . وهناك مذاهب اخرى لم لا يتأتّى الترجيح بينها لرجوعها الى الرجم بالغيب وعدم استنادها الى دليل بيّن . فمن قائل انهُ هو برج بابل المشهور وليس بشيء لان ذاك بلي دجلة وهذا بلي الفرات . وقالت جماعةٌ انهُ كان مدفناً لاحد ملوك اشور وفي بعض الروايات ان الاشوريين كانوا قد بنوهُ مرقباً لريشتهم وكان اعلى مما هو عليهِ الآن ليمكن مدُّ البصر منهُ الى مدًى بعيد . وقال آخرون انهُ كان مرصداً لم يرصدون منهُ النجوم . وذهب جمهور اهل الجغرافية الى ان موقعهُ هو موقع مدينة اكد التي مرَّ الكلام عليها . وخالفهم قومٌ فقالوا هو موقع مدينة سبتاكي وذهب غيرهم الى غير ما ذُكِر وعلم الله وراء ما نعلم وهو بكل شيء محيط

انتهى القسم الجغرافي

تجديد الاسنان * قرأ بعضهم مقالة امام مجمع العلوم بباريس قال فيها انهُ يقتلع الاسنان المؤوفة فيزيل عنها آفتها وينقّيها من الاقذار ثم يردها الى مواضعها وانهُ امتحن ذلك في اثنين وعشرين حادثة فصحّت كلها الاَّ حادثةً واحدة . او يقلع السن المؤوفة ويضع موضعها سنًّا اخرى من اسنان صاحبها او من اسنان غيرهِ . او يقلع جذر السن ويغرس موضعهُ جذر سن صحيحة يقلعها من فم انسان آخر او من فم حيوان من الحيوانات الواطئة حتى اذا ناصَل الجذر في سنخهِ ركّب عليهِ اسناناً صناعية وكل هذه الاعمال قد ثبتت معهُ بالامتحان المتواتر